**المهارات.... جوانبها وكيفية قياسها في البحوث العلمية**

**بقلم: تامر الملاح**

* **مقدمة.**

في البحوث العلمية التربوية دائماً ما تجد تنمية للمهارات على إختلاف أنواعها ومجالاتها، وذلك نظراً لأننا في عالم وعصر يتسم بأنه عصر المهارات الإبداعية والأكثر ذكاءاً، كون من يمتلك المهارة والقدرة هو من يستحق القدرة على المنافسة في الأيام القادمة، لذلك يعتبر مجال المهارات بصفة عامة من أهم المجالات التي يحدث فيها تطورات بشكل دائم، نظراً لإعتماد التقنيات الحديثة جميعها على خلق مهارات جديدة وحديثة.

ولكن في البيئة العربية ومن خلال كثرة البحوث في مهارات أصبحت تقليدية وتبحث في أمور قُتلت بحثاً، كان لازماً علينا أن نحاول أن نخلق مهارات جديدة وتوجهات أكثر حداثة تفتح أمامنا أبواب واسعة وأفكار إبداعية لإجراء المزيد من البحوث عليها، وهذا ما أناقشه دائما في أعمالى الأدبية والعلمية، فنحن لا نريد أن نظل أسرى لتصورات الغرب، ويجب علينا أن نبحث بداخلنا عن تصورات تناسب وتواكب بيئتنا التي نعيش فيها، وتتوافق مع ظروف وطبيعة وسمات الأشخاص لدينا.

فالجانب المهاري في أي عمل هو الجانب الأكثر أهمية، وذلك لإرتباط العمل بأكلمه بالقدرة على تأديته بشكل مهاري وإبداعي، فإن غابت المهارة غاب الإبداع ورحلت الجودة عن العمل الذي نسعى لتقديمه، فسواء كانت مهارات أدائية أو إنتاجية فهي تحتاج إلى تطوير وإبداع بإستمرار، فهذا ما يسعى إليه الغرب ويصلون إليه مع الوقت.

فلكي تخلق أعمالاً أكثر تميزاً يجب عليك أن تخلق فريق عمل لديه مهارات أكثر إبداعية وإبتكارية ومتكاملة، وذلك للحصول على نتائج أفضل، فالعمل والأداء إذا تم تنفيذه بذكاء فسنحصل على مميزات وبراءات أكثر أفضلية منها توفير الوقت، والجهد، والحصول على منتجات بجودة عالية وبدقة مرتفعة، لذا علينا أن نكون مهاريين أكثر، وأن يغلب علينا الجانب التطبيقي والعملي، وأن نخلق مجالات أوسع لمهارات تصلح لأن تستخدم في القرن الـ 21، والذي يعرف بالقرن الأكثر ذكاءاً، أو القرن الرقمي، لما يتسم به من تطورات هائلة في مجال الرقميات والتكنولوجيا والتطور التقني بشكل عام.

* **جوانب المهارة.**

لا يُدرك الكثيرين أن للمهارة بشكل عام عدة جوانب هامة، يسهم مجموع تلك الجوانب في تحديد درجة وقدرة ودقة تلك المهارة لدى الفرد، فمخطئ من يظن أن المهارة تعتمد على الأداء فقط، فقبل الأداء والجانب العملي للمهارة يوجد أموراً أخرى يجب الإهتمام بها، ولا تقل أهمية عن الجانب الأدائي، ويمكن عرض تلك الجوانب على النحو التالي:

**مخطط يوضح جوانب المهارة (تامر الملاح،2017)**

* **الجانب المعرفي للمهارة:** ويختص هذا الجانب بالمعلومات والمعرفة اللازمة للفرد لأجل القيام بالمهارة، فمن الطبيعي أن لا يستطيع الفرد القيام بتصميم المواقع الإلكترونية كمهارة إلا في حالة إذا كان لديه المعرفة الكاملة والكافية عن علم التصميم، وبالتحديد تصميم المواقع الإلكترونية، لذا من الضروري العمل على هذا الجانب وتنميته لدى الأفراد والعينات في البحوث قبل أن يتم التنفيذ العملي والأدائي للمهارة، فهذا الجانب التحصيلي للمهارة هو بمثابة الخريطة التي تنظم العمل الأدائي وهو الجانب التالي، ويتم قياس هذا الجانب في البحوث العلمية من خلال "الاختبارات التحصيلية".
* **الجانب الأدائي أو العملي:** ويأتي في المرتبة الثانية، فبعد أن يتعلم الفرد المقدار المناسب من المعارف حول المهارة، يجب عليه أن يقوم بالتطبيق والتنفيذ العملي لتلك المهارة في ضوء ما درس في الجانب النظري أو المعرفي لها، فيسعى الفرد في هذا الجانب أن يقوم بكامل ما تعلمه وتطبيق العلم والمعرفة التي توصل إليها وقام بتحصيلها، ففي هذا الجانب نرى المنتجات ونتيجة الأداءات المهارية، ويتم قياس هذا الجانب في البحوث العلمية من خلال "بطاقات الملاحظة وبطاقات التقييم".
* **الجانب الاتصالي للمهارة:** ويغفل الكثيرين هذا الجانب من جوانب المهارات، وهو يعني قدرة الفرد أثناء التنفيذ العملي للمهارة على الإتصال بها، والإتجاه نحوها، فهل يقوم بها بحب، أم يقوم بها مجبراً عليها، فتحديد هذا الإتجاه سيحدد مدى قدرة الفرد على الإبداع في الجانب الأدائي، والإحتفاظ بالجانب المعرفي، فعلم الإتصال يُرسخ إلى مفهوم هذا الجانب، فقدرتك على الاتصال بما تقوم بفعله وأدائه ستحدد جودة هذا الأداء أو المنتج، ويتم قياس هذا الجانب في البحوث العلمية من خلال "مقاييس الإتجاه" أو إعداد "بطاقات إتصال خاصة".
* **أنواع المهارات وقياسها في البحوث العلمية.**

تتعدد تصنيفات المهارات العملية وفقاً لطبيعة المجال التي تستخدم فيه، ولكن يوجد نوعين من المهارات التي يتم العمل عليهم بشكل عام أو في البحوث العلمية بشكل خاص، ويجب أن يكون الباحثين والدارسين والمدربين على علم بتلك الأنواع وكيفية قياسها بشكل دقيق، ويمكن إستعراض تلك الأنواع على النحو التالي:

* **مهارة الأداء:** وتعتبر تلك المهارة لحظية أي لابد أن تقوم بتأدية تلك المهارة في الحال الذي يقوم فيه الملاحظ بتقييمك، فتقوم مهارة الأداء على قدرة الفرد على توظيف ما لديه من خبرات في لحظة التقييم، فعلى سبيل المثال: مهارة الشرح لدى طلاب التربية العملية، تعتبر مهارة أداء، فيقوم الشخص المقييم بملاحظة الطالب المعلم في نفس الوقت الذي يشرح فيه ويقوم بتقييمه، كذلك مهارات تشغيل الأجهزة ومراعاة السلامة والأمان لها، ويتم قياس تلك المهارات في البحوث العلمية بإستخدام "**بطاقات ملاحظة**".
* **مهارة الإنتاج:** وهي المهارة العصفية، أي التي تقوم على العصف الذهني لفترات من أجل إنتاج منتج يتسم بالجودة وتطبق فيه المعايير اللازمة لإنتاجه، وتحتاج هذه المهارات إلى وقت أطول من النوع السابق، لأن حصيلة تلك المهارة تكون منتج كامل ونهائي، ويكون دور المقييم في هذا النوع من المهارات هو القيام بملاحظة تطابق المعايير الموضحة في قائمة المعايير وتوافرها في المنتج أم لا، فعلى سبيل المثال: مهارة إنتاج قاعدة بيانات، أو عرض تقديمي، فتلك المهارات تحتاج إلى وقت لتنفيذها، ويتم قياس هذا النوع من المهارات في البحوث العلمية بإستخدام **"بطاقات تقييم وقوائم معايير".**